بذلك محاضر وانظر يا أخي عقوبة هذا الشخص في كونه
مسلن معقدة امامه في حضرة الله تعالى على وجه الانتهاك
او الغيبة عن التعظيم لمن هو في حضرة ربه وفي الصحيح
ما يؤيد ما قلناه من التاويل ايضا وهو حديث الشيخين
من نوعا لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مومن الحديث فان معنى وهو
مومن اي يعلم ان الله يراه حين حال زناه او سرقته بل
يذهب ايمانه عنه ويصير عليه كالظلة رحمة به كالحجاب
الذي يمنع عنه نزول العذاب ووصوله اليه فظاهر
ارتفاع الايمان عنه بحسب ما يتبادر الى الاذهان ان
ارتفاع الايمان نعمة على العاصي والحال انه رحمة به
وهذا من عناية الايمان بصاحبه ومن اراد ايضاح
ما ذكرناه من تحقيق تخصيص معنى الايمان الذي نفاه الله
تعالى عن الزاني والسارق فلينظر في سياق كل اية حيا
فيها لفظ الايمان وتخصيصه بما فيها فان كان في ذكر الحساب
او البعث او الحشر او النشر مثلا فمعناه لا يومنون بالحساب
او لا يومنون بالبعث او لا يومنون بالحشر او لا يومنون
بالنشر وهكذا افصح لنا ان معنى لا يزني الزاني حين
يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن
اي بان الله تعالى يراه فقط وليس المراد انه غير مومن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك مما نكفره او بالبعث او
الحشر او الحساب او الميزان ونحو ذلك وقد قال بعض العلما
ان الايمان لا يتجزا فاذا ارتفع بعضه ارتفع كله محمول على
من لم يتقل بمخالطة بالعلماء وكان جاهلا بالصفات التي
يجب الايمان بها فان مثل هذا لا يكاد ايمانه الا تقليدا

بالصفات

بالصفات كلها وتظهر لك صحة التوبة من ذنب وهو
مصر على ذنب اخر وبالجملة فالعاقل الكامل لا يعصي
ربه ابدا حال عقله وقد اجمع القوم على ان كل من كتب
عليه كاتب الشمال ذنبا فانما احدا فقد عن العقل وقد
كان مالك بن دينار يقول من اراد ان ينظر الى قوم بلا
عقول فلينظر الي انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول انما يحجب الله تعالى العبد عن شهود ربه
حال المعصية لئلا يخجله بين يديه وكما ان العبد يستحي من
ربه اذا عصاه فكذلك الحق تعالى يستحي من عبده ان
يشهده بانه تعالى يراه فانه تعالى ما ندب الى الخلق من
الاخلاق الحسنة الا وكان تعالى اولى بذلك الخلق
انتهى وسمعته ايضا يقول اذا بسط الحق تعالى
بساط الكرم لعباده المومنين في الاخرة باسطهم وازال
خجلهم وقال يا عبادي ما كان وقع منكم في دار الدنيا من
روف المخالفات الا بقضائي وقدري وانفاذ مشيئتي التي لا تقدر
على ردها فيزول بهذا الكلام خجلهم ويكاد احدهم يطير
من الفرح وهذا من اعلا غايات الكرم والجود حيث
صار الحق تعالى يعتذر عن عبيده المومنين ويقيم لهم
المعاذير في تلك الدار وفي الدنيا يستر ذلك السر
عنهم لانه من سر القدر ويلزم العبد الادب الى دار
التكليف ايش كنت انا ان الله تعالى هو الذي قدر على
ذلك قبل ان اخلق واوجب على الرضا بالقضا دون المقضي
ولولا الاجماع لاخفت التكاليف وكلف القتال على
وجه نسبة الفعل الى العبد حقيقة لا نقبل المخالفة او
لو قبلت المخالفة لو علما اجمع الانسان على دينه ولم يشعر

Copyright © King Saud University